



نشأنا نبحث عن القتال ولا يبحث القتال عنا أبداً. نشأنا وفي نفوسنا عزّ هو كل معنى وجودنا، ولسنا بمتنازلين عن معنى وجودنا لشيء في العالم.

سعادة

## موجة تفاؤل بقرب التوصل لوقف إطلاق النار مع وصول المبعوثين لتل أبيب مسودة إسرائيلية؛ بقاء الاحتلال وانتهاك الأجواء والتدخل ما لم ينزع الجيش السلاح قاسم أميناً عاماً؛ على نهج السيد وخطته وهذه معركة «أولي البأس» وسنتصر فيها

كتب المحرّر السياسي

فجأة سرت في وسائل الإعلام موجة تفاؤل بقرب التوصل لوقف إطلاق النار على جبهة لبنان، كان مصدرها بداية ما تداولته وسائل إعلام الكيان تحت هذا العنوان. ثم جاء حديث رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي بعد تلقيه اتصالاً من المبعوث الأميركي أموس هوكشتاين عن احتمال إعلان وقف النار خلال ساعات مقبلة ليمنح المصادقية لهذا الكلام، قبل أن يبدأ البيت الأبيض بإصدار مواقف تخفف من حجم التفاؤل، فيما بدأت تفاصيل التقارير الإعلامية الواردة من الكيان تكشف حقيقة كلام رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو عن موافقته على الذهاب إلى صيغة توقف الحرب في لبنان وغزة، وليس في لبنان فقط، ولكن ضمن مجموعة شروط تحت عنوان أولوية الأمن الإسرائيلي، بحيث صار مطلوباً تجويف القرار 1701 من مطالبة جيش الاحتلال بوقف الانتهاكات للأجواء والمياه اللبنانية، وشرعنة بقاءه في الأراضي اللبنانية المحتلة، ومنح جيش الاحتلال صلاحية التحقق من قيام الجيش اللبناني بنزع سلاح المقاومة جنوب الليطاني، وتفويض جيش الاحتلال القيام بذلك، إذا وجد تقصيراً في تنفيذ المهمة.

على مسار غزّة لم تتضح بعد المسودات المتداولة، لكن لا يتوقع أن تتضمن إشارات إيجابية على إمكانية التوصل إلى اتفاق مقارنة بالمسودة اللبنانية، ولذلك يترتب مدير المخابرات الأميركية وليام بيرنز بالكشف عن مقترحاته ويفضل عدم الإفصاح عن شيء قبل الحصول على موافقات مسبقة عليها، بينما بدأ المبعوث أموس هوكشتاين والمستشار الرئاسي الأميركي بيرت ماكغورك بصياغة مسودة حول وقف إطلاق النار في لبنان قبيل وصولهما إلى تل أبيب تمهيداً للتوجه لاحقاً إلى بيروت.

على مستوى المقاومة التي واصلت تصديها لقوات الاحتلال على محاور جبهة الخيام، حيث تدور معارك ضارية وتكبد الاحتلال خسائر جسيمة في الأرواح والدبابات، أطل الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم شارحاً العديد من مواقف الحزب والمقاومة، مؤكداً السير على نهج السيد حسن نصرالله وخطته، داعياً إلى الثقة بقدرات المقاومة وصناعتها الأكيّدة للنصر، وتعهدوا بإفشال مخططات الاحتلال وحربه، قائلاً: «أسمينا هذه المعركة بمعركة «أولي البأس» وسوف ننتصر فيها».



الشيخ نعيم قاسم يلقي كلمته أمس

الصفحة 4

### نقاط على الحروف

#### هل نقرب من وقف إطلاق النار؟

ناصر قنديل

تزامنت التقارير الإخبارية والتصريحات التي تتحدث عن تفاؤل بقرب التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار على جبهات الحرب بين المقاومة في لبنان وجيش الاحتلال، وجاء كلام رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي عن احتمال الإعلان عن وقف النار خلال ساعات ليصب الماء في طاحونة موجة التفاؤل، والناس التي تعاني من الحرب ومن النزوح والتي تتلقى النيران بصورها وأجساد أحبائها، من حقها أن تتلهف لمثل هذه الأنباء إن كانت تعبيراً صحيحاً عن الوضع، وتفاؤلاً صادقاً مبنياً على وقائع، فهل هي كذلك؟

المصدر الرئيسي للكلام عن التفاؤل هو وسائل إعلام الكيان، التي تقول إن رئيس حكومة الكيان بنيامين نتنياهو أبدى إيجابية تجاه البحث بإنهاء الحرب في لبنان وغزة، لأنه يعتقد أن العمليات الحربية حققت الكثير ويمكن الاكتفاء بهذه الإنجازات، ولدى التدقيق في ما تحمله التقارير نجد حديثاً عن شروط تتصل بتعديل القرار 1701 من دون ذكر ذلك صراحة، لأن الشروط المطروحة بصورة جلية واضحة تأتي من خارج القرار 1701، بل ضده وبمعنى ما نص عليه، ولو تمّ تمريرها تحت شعار تطبيق القرار 1701، ولا توجد في لبنان قيادة سياسية ولا حكومة تستطيع الموافقة عليها.

يريد نتنياهو تطبيق القرار 1701 بصفته قراراً بإخراج حزب الله وسلاحه من الجنوب، مقابل وقف الحرب، وامتلاك جيش الاحتلال صلاحية العودة إلى الحرب برضى الدولة اللبنانية وتفويض المجتمع الدولي إذا لم يتحقق ذلك، وهو الجهة التي تفحص تحقيق ذلك من عدم تحقيقه، وبمعزل عن الروح الوطنية التي يفترض أن تدفعنا للقول بأن ذلك كله مرفوض، سنذهب بعقل بارد لمقارنة الطلبات التي يطرحها قادة الكيان مع القرار 1701.

الصفحة 4

#### مجلس الأمن يحذر من محاولات تفكيك «أونروا»

أكد أعضاء مجلس الأمن على الدور الحيوي الذي تلعبه وكالة «أونروا» في تقديم المساعدات الإنسانية المنقذة لحياة للاجئين الفلسطينيين من خلال برامج التعليم والصحة والإغاثة والخدمات الاجتماعية الأساسية والمساعدات الطارئة في الأراضي الفلسطينية المحتلة والأردن ولبنان وسورية.

وأكدوا، في بيان أمس، أن الوكالة «تظلّ العمود الفقري لجميع الاستجابات الإنسانية في غزة»، وأنه «لا يمكن لأيّ منظمة أن تحل محل أونروا وتفويضها لخدمة اللاجئين الفلسطينيين والمدنيين المحتاجين بشكل عاجل إلى مساعدات إنسانية منقذة للحياة».

وحذر أعضاء مجلس الأمن بشدة من «أيّ محاولات لتفكيك أو تقليص عمليات أونروا وتفويضها»، معتبرين «أنّ أيّ انقطاع أو تعليق لعملها من شأنه أن يخلف عواقب إنسانية وخيمة على ملايين اللاجئين الفلسطينيين الذين يعتمدون على خدمات الوكالة، فضلاً عن الآثار المترتبة على المنطقة».

وطالبوا حكومة الاحتلال «بالإيفاء بالتزاماتها الدولية واحترام امتيازات وحصانات أونروا وتحمل مسؤولياتها في السماح بتسهيل وصول المساعدات الإنسانية الكاملة والسريعة والأمنة وغير المعوقة بجميع أشكالها إلى قطاع غزة وفي جميع أنحاءه، بما في ذلك توفير الخدمات الأساسية التي يحتاج إليها السكان المدنيون بشدة».

الكرامة الذي يربط الضفة الغربية بالأردن، قبل أن يستشهد برصاص الاحتلال.

وشكلت هذه العمليات ردود فعل على ممارسات الاحتلال الصهيوني ومجازره في قطاع غزة المستمرة منذ السابع من تشرين الأول العام الماضي.

ويبلغ طول الحدود الأردنية مع الأراضي المحتلة والضفة الغربية 335 كيلومتراً، منها 97 كيلومتراً مع الضفة الغربية، و238 كيلومتراً مع الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وتيرة العمليات التي نفذها أفراد أردنيون ضد جنود «إسرائيليين»، إما تسللاً أو استهدافاً مباشراً عند نقاط التفتيش، كان آخرها عملية تسلل مسلحين اثنين عبر الحدود الأردنية جنوب البحر الميت، منتصف هذا الشهر، إلى الأراضي المحتلة حيث تمكن من إصابة جنديين صهيونيين قبل أن يستشهدا برصاص الاحتلال. وسبقت هذه العملية عملية نفذها ماهر الجازي في 8 أيلول الماضي، وهو عسكري أردني متقاعد، وسائق شاحنة، الذي قتل 3 عسكريين إسرائيليين عند معبر

#### إيران تعلن تفكيك مجموعة إرهابية تعمل لصالح الكيان الصهيوني

أعلنت وزارة الأمن الإيرانية أنها تمكّنت من تفكيك مجموعة إرهابية تابعة للكيان الصهيوني كانت تنوي الدخول إلى البلاد.

وذكرت الوزارة أن هذه المجموعة الإرهابية كانت تهدف إلى «إثارة الاضطرابات وأعمال الشغب في الشوارع والاعتقالات وزعزعة الأمن والانتقال من إقليم كردستان العراق، إلى محافظة أذربيجان الغربية الإيرانية - شمال غرب الجمهورية الإسلامية - وبناء خلايا، لكن تم تحديدها وتفكيكها أثناء دخولها إلى البلاد».

وبحسب وزارة الأمن، «لقي أحد الكوادر الرئيسية لهذه المجموعة الإرهابية حتفه، وألقي القبض على اثنين من مرافقيه، وضبطت الأسلحة التي كانت بحوزتهم».



#### فرقة عسكرية صهيونية جديدة على حدود الأردن

أعلن جيش العدو الصهيوني عن تشكيل فرقة عسكرية جديدة على الحدود مع الأردن. وقال الجيش، في بيان، إن هذا القرار حظي بموافقة وزير الحرب يواف غالانت ورئيس أركان الجيش هرتسي هاليغي، وإن هدف إنشاء هذه الفرقة «حماية الحدود الشرقية لإسرائيل»، على حدّ زعمه. وأضاف أن هذا القرار «جاء بناء على تقييم ودراسة للاحتياجات العملية والقدرات الدفاعية في المنطقة ووفق تخطيط أعمال بنیان قوة الجيش واستناداً إلى العبر

المستخلصة من الحرب». وتابع البيان أن «هذه الفرقة ستخضع لإمرة القيادة الوسطى، وإن تشكيل هذه الفرقة يهدف إلى تعزيز الجهود الدفاعية في منطقة الحدود والطريق رقم 90 الذي يمتد من المطلة على الحدود مع لبنان وحتى إيلات على البحر الأحمر، وتوفير استجابة للتعامل مع أي هجمات وتهريب الأسلحة مع الحفاظ على حدود السلام وتعزيز التعاون مع الجيش الأردني». وقد تصاعدت حدة التوترات بين الأردن والكيان الصهيوني مع زيادة

## الفشل في الميدان والثمن الباهظ يفجّران الخلاف بين المؤسسة الأمنية ومنتياهو

بصمود المقاومين في قرى الحافة الامامية، وقدرتهم القتالية الدفاعية، وهو أمر صدم قوات الاحتلال ولم تكن تتوقعه..

لكن هذا الضغط من الجيش، والمؤسسة الأمنية على المستوى السياسي، لوقف الحرب، والذي خرج إلى العلن، ولم يعد دور في الغرف المغلقة والنقاشات والحوارات الداخلية.. لم يرق لرئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو الذي عبر عن انزعاجه مؤكدا على مواصلة الحرب حتى تحقيق الأهداف، في تكرار لتصريحات مماثلة ردا على المطالبين بصفقة تنهي الحرب في غزة وتعيد الاسرى الصهاينة لدى المقاومة..

هذا الخلاف بين نتنياهو والمؤسسة الأمنية، وعلى رأسها الجيش، لا يبدو أنه سيخبو بل مرشح، حسب كل المؤشرات، إلى التصاعد أكثر، مع تواتر الأنباء عن ارتفاع أعداد القتلى والجرحى في صفوف الجنود، واستمرار الفشل في تحقيق تقدم جوهري في الميدان، حيث تجاوز عدد الجرحى، باعتراق جيش الاحتلال الـ 900 ضابط وجندي، خلال الشهر الأول من العدوان البري في جنوب لبنان.. الأمر الذي يعكس حجم الثمن الباهظ والكبير الذي يدفعه جيش العدو مع كل يوم يستمر في عدوانه..

والذي ينعني فيه، بسبب إصرار نتنياهو على مواصلة الحرب ورفض الإنصات لنداءات قيادات جيشه بضرورة البحث عن مخرج سياسي، لأن العمليات العسكرية ليس لها أفق، وهي تكبد الجنود خسائر كبيرة، في ظل تزايد القلق داخل القيادة العسكرية من مخاطر الغرق أكثر في حرب استنزاف طويلة تصب في مصلحة حزب الله.. ولم يقتصر التحذير من خطورة حرب الاستنزاف على الجيش «الإسرائيلي»، الذي بات يلج على الحكومة «الإسرائيلية» للذهاب إلى تسوية سياسية، لأن ما حققه، هو أقصى ما يمكن تحقيقه، وأن كلفة الاستمرار في القتال أصبحت أكثر من جدواها.. بل أن العديد من المحللين والخبراء «الإسرائيليين»، أصبحوا يؤيدون موقف الجيش، ويوجهون الانتقادات لمن يصر في الحكومة على الاستمرار في الحرب، حتى يرفع حزب الله الراية البيضاء، قائلين: «أن هذا لن يحصل...»

فيما رأى آخرون «في لبنان دائما أنت تعرف كيف تدخل لكن لا تعرف كيف تخرج...»

■ حسن حردان

بعد شهر من بدء الحرب «الإسرائيلية» على لبنان، تبين بشكل واضح أن المقاومة في تصاعد مستمر، وأنها استعادت زمام المبادرة، ونجحت في إدارة معركة تمزج بين الدفاع وحرب العصابات، حالت دون تمكن جيش الاحتلال من السيطرة على القرى الامامية، وظهر أن ما حققه من تقدم كان في المناطق المفتوحة وأطراف بعض القرى، التي لا يمكن له البقاء وتكريس سيطرته فيها، لأن قواته تتعرض لهجمات المقاومة بالصواريخ الموجهة وقذائف المدفعية القصيرة المدى، وهجمات المقاومين المباشرة، مما يوقع في صفوف جنود العدو خسائر كبيرة في الأرواح... حتى أصبح جيش الاحتلال عالقاً في حرب استنزاف مكلفة جدا تكبده عشرات القتلى والجرحى يوميا..

في ظل هذه التطورات الميدانية التي تؤثر إلى شدة وضراوة وبسالة وصلابة المقاومة، وإخفاق العدو المستمر في تحقيق أي إنجاز، جاء تصريح وزير حرب العدو يوآف غالانت أن «الوضع الذي نديره، بدون بوصلة صالحة، ومن دون تحديث أهداف الحرب، يضر بسير المعركة وقرارات الكابينيت»، وأنه «لا يمكن تحقيق جميع أهداف الحرب من خلال العمليات العسكرية وحدها، وسيتعين علينا تقديم تنازلات مؤلمة لاستعادة أسرانا».

هذا الكلام لـ غالانت ليس كلاماً عابراً، إنما يعكس مناخ جيش الاحتلال الحقيقي الذي يدفع ضباطه وجنوده أثماناً باهظة في ميدان القتال في جنوب لبنان وقطاع غزة، ولم يعد قادراً على تحملها وأصبحت تترك انعكاسات سلبية على معنويات الجنود الذين يشعرون أن الاستمرار في الحرب لم يعد له جدوى، وأنه لا يقود سوى إلى الغرق أكثر فاكتر في حرب استنزاف طويلة تصب في مصلحة حزب الله... وقد جاء الحديث «إسرائيلياً» عن أن المؤسسة الأمنية بكل أجهزتها باتت مجمعة على ضرورة وقف الحرب واعتماد استراتيجية خروج منها، ليؤكد هذا الاتجاه على مستوى الجيش وقياداته، الذين يرون، بناء على نتائج الميدان، أنهم يواجهون مقاومة غير مسبوقه من حيث القدرة والشدة، وهم فوجئوا

## هل اقتربت نهاية الحرب؟

■ عمر عبد القادر غندور\*

في محاولة لقراءة الآتي من أحداث وهجمات واجتماعات، نستعرض جملة من الأخبار التي تؤسس لأحداث آتية في مرحلة جديدة في الشرق الأوسط.

• بداية من صحيفة «نيويورك تايمز» التي نقلت ما قاله مسؤول أميركي رفيع «أن دولاً تطور أسلحة نووية لشعورها بالضعف ومن بينها إيران».

• أعلنت خارجية جنوب أفريقيا إنها ستقدم إلى محكمة العدل الدولية مذكرة تتضمن اتهامات لـ «إسرائيل» بالإبادة الجماعية.

• قالت هيئة البث الإسرائيلية أن نتنياهو أخبر شركاءه الحريديم بأنه يمكن إقالة يوآف غالانت (وزير الحرب) بعد الهجوم على إيران.

• توقفت مصادر غربية عند طلب حزب الله من مستوطنين صهاينة إخلاء 25 مستعمرة في الجليل، وهذا يحصل للمرة الأولى في تاريخ الكيان الإسرائيلي.

• ارتفعت حدة الجدل في عدد الإصابات في صفوف «الإسرائيليين» منذ بدء العملية البرية على الحدود اللبنانية على الشريط الحدودي.

• يتباحث رئيس الموساد الإسرائيلي مع رئيس وزراء قطر في التحضير لقمة تناقش وقف إطلاق النار في غزة ولبنان.

• قالت الحكومة الإسرائيلية أن حروبها ضد حماس وحزب الله كبدتها أكثر من 60 مليار دولار، وأن أنظمة الدفاع الجوي الخاصة بالتصدي للطائرات المسيّرة التي يطلقها حزب الله لا تتوقف...

• قال وزير المالية «الإسرائيلي» بتسلئيل سموتريتش: أن تكلفة العمليات العسكرية تصل إلى نحو 250 مليار شيكل (68 مليار دولار).

• قال خبير اقتصادي في جامعة شيفيلد هالام في بريطانيا أن فاتورة الحرب قد ترتفع إلى 93 مليار دولار ما يعادل سدس الدخل السنوي للكيان الإسرائيلي.

• قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية «أن إسرائيل حشدت دبابات وآلات حربية ثقيلة على الحدود الشمالية مع لبنان حيث اتجهت سيارات جيب ومركبات عسكرية وناقلات جند وتموضعت في أماكن مختلفة بالمنطقة الشمالية تحسباً لمشاغلة حزب الله

وقالت «واشنطن بوست» أن من لا يقدر على غزة المحاصرة لن يقدر على أخذ شبر من لبنان.

• قالت صحيفة «هارتس» الإسرائيلية في عددها الأخير أن إسرائيل أصبحت في حالة «جذع شجرة» لا يزال مثبتاً من الخارج لكن حلقاته الداخلية فاسدة وسيستمر العفن في أكله حتى انكساره الحتمي...

بعد هذا العرض السريع، لا ندعي أننا نملك حقيقة ما سيجري في القريب العاجل، بل نتوقع انحسار الحرب «الإسرائيلية» على لبنان وغزة في وقت ليس ببعيد...

\* رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي

## ميقاتي بحث وبرى المستجدات ومع زواره الوضع في لبنان والمنطقة



بري مستقبلاً ميقاتي في عين التينة أمس

بحث رئيس مجلس النواب نبيه بري في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة مع رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، في تطورات الأوضاع العامة وآخر المستجدات السياسية والميدانية على ضوء تصاعد العدوان «الإسرائيلي» على لبنان وملف النازحين، إضافة إلى نتائج وأجواء اللقاءات والاتصالات الخارجية التي أجراها ميقاتي.

وعلى خط آخر، عقد ميقاتي سلسلة اجتماعات وزارية ولقاءات دبلوماسية وسياسية في السرايا وفي هذا السياق استقبل سفير تركيا لدى لبنان علي باريش أولوصوي وعرض معه الوضع في لبنان والمنطقة والعلاقات الثنائية.

كما بحث رئيس الحكومة مع وزير البيئة ناصر ياسين في عمل لجنة الطوارئ الوزارية الخاصة بمواجهة الأزمة الراهنة التي يمر بها لبنان وملف النازحين. كما بحث ميقاتي مع وزير العدل هنري خوري في شؤون وزارته.

واستقبل ميقاتي في حضور الوزير ياسين، النائبين ملحم خلف ونجاة عون والمحامي شكري حداد.

بعد اللقاء، قالت عون «الخراب والدمار والحرائق التي تحصل بسبب العدو كل يوم هي عملية إجرام ممنهجة أمام عيون العالم، ولكن الأفظع أن هناك جرائم تحصل مثل الجرائم التي يرتكبها العدو، وهي الحرائق المفعلة التي رأيناها الأسبوع الفائت والتي تنتقل من الشمال إلى المتن وكسروان والشوف وكل المناطق. ومثلما نحن نضرب على محاكمة العدو على جرائمه علينا أيضاً محاكمة

استقبالهم اعتباراً من الغد (اليوم)، وبالتالي يمكننا أن نؤمن لكل الأشخاص اللبنانيين الذين لا يزالون على الطرق، من ساحة الشهداء إلى الرملة البيضاء أماكن إيواء».

أضاف «أنا بالنسبة إلى السوريين فسكون هناك خطة متكاملة لنستطيع معالجة وجودهم على الطرق، وهناك عدد من الوزراء يسعون مع مفوضية اللاجئين في هذا الإتجاه مع مقاربة وزير الداخلية لهذا الأمر».

واستقبل ميقاتي النائب كريم كبرية ثم رئيس مجلس الإنماء والإعمار المهندس نبيل الجسر.

كل مجرم يفتعل حرائق في هذا البلد، وطالما هناك أناس لديهم إصرار على الحياة علينا المحافظة على كل شجرة موجودة في البلد».

بدوره، قال خلف «متابعة للاهتمام الذي ينصب على أهلنا الموجودين على الطرق، كانت هناك ضرورة للمتابعة مع دولة الرئيس ميقاتي والوزير ياسين لتأكيد ضرورة تمكين هؤلاء الأهالي الذين لا يزالون في العراء، وفي أسرع وقت من أن يؤمن لهم سقف وكرامة، هذا الأمر تتم متابعته بشكل حثيث وخلال الساعات المقبلة سيجري تخصيص مبنى ثان يتسع لحوالي أربعمئة شخص، ويمكن

## الخارجية دانت قرار «الكنيست» حظر أعمال «أونروا»

أعربت وزارة الخارجية والمغتربين عن إدانتها واستنكارها لإقرار الكنيست «الإسرائيلي» تشريعات تحظر أنشطة وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين - (أونروا)، لاعتبارها «انتهاكا صارخاً للقوانين الدولية وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة».

واعتبرت أن «هذه الخطوة غير المسبوقة هي جزء من حملة إسرائيلية ممنهجة لاستهداف الوكالة وتشويه صورتها وعرقلة جهودها وإنهاء دورها في تقديم الخدمات الأساسية وتوفير المساعدات الإنسانية للاجئين الفلسطينيين في الدول المضيفة والأراضي المحتلة. كما تُضاف إلى التحريض الإسرائيلي المتواصل للدول المانحة على إيقاف تمويلها، ما يشكل تهديداً للأمن الإقليمي وللدول المضيفة، وينذر بحرمان الفلسطينيين من أي أمل في حياة ومستقبل أفضل، ويدفعهم إلى اليأس والتطرف».

ودعت الوزارة المجتمع الدولي إلى «التصدي الفاعل لهذه الإجراءات غير القانونية عبر مواصلة الدعم اللازم والضروري لهذه الوكالة ومدّها بالموارد المالية من قبل الدول المانحة لتتمكن من مواصلة توفير الخدمات للاجئين الفلسطينيين على النحو المطلوب، بانتظار عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أرضهم، استناداً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الرقم 194 للعام 1948 حول حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم ومنعاً لتوطينهم في دول الجوار وعلى رأسها لبنان».

## المُرْتضى؛ الكيان «الإسرائيلي» صنو الحركات الإرهابية

أجرى وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال القاضي محمد وسام المرْتضى اتصالاً برئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي في ضوء التهديدات «الإسرائيلية» أمس بقصف مدينة بعلبك وفق خريطة بيانية تشمل المعلم الأثري المُدرج على لائحة التراث العالمي.

وتواصل المرْتضى مع رئيس البعثة الدائمة للبنان لدى منظمة الأونيسكو في باريس السفير مصطفى أديب وطلب منه أن يكرّر سريعاً المراجعات والشكاوى التي أجراها أخيراً مع مديرة المنظمة وسائر المعنيين هناك. ووجه وزير الثقافة نداءً إلى مجلس الأمن «وما تبقى من ضمير في هذا العالم لأن يردع العدو الإسرائيلي عن تنفيذ تهديده بقصف قلعة بعلبك التي تشكل إرثاً ثقافياً عالمياً مُدرجاً على لائحة الأونيسكو للتراث العالمي، لا يخص لبنان وحده بل الإنسانية بأسرها»، معتبراً أن «التهديد الإسرائيلي يؤكد أن هذا الكيان صنو الحركات الإرهابية التي دُمرت تماثيل بوذا. وينبغي للعالم المتحضر أن يعامل إسرائيل على هذا الأساس».

ونبه «جميع رواد القلعة وزائريها والعاملين فيها والمقيمين في جوارها إلى ضرورة إخلائها وعدم التواجد ضمن حرمها واتخاذ جميع وسائل الحيطة والحذر من غدر العدو».

## خفايا

قال مرجع سياسي معنيّ بالمسار التفاوضي حول وقف إطلاق النار إن كل ما يتم تداوله إعلامياً هو مجموعة من التكهنات والتسريبات والتنبؤات التي تشكل عادة جزءاً من عملية التفاوض، وقد حدث ذلك مراراً في غزة حيث جرى تسريب وترويج مناخات من التفاؤل للإيحاء بأن المسار الأميركي الإسرائيلي إيجابي للقول لاحقاً إن المقاومة عطلت فرص التوصل إلى اتفاق داعياً إلى انتظار ما سوف يحمله المبعوث الأميركي من قيادة الكيان ومدى تطابقه مع موقف لبنان الراض لآي تعديل مباشر أو غير مباشر للقرار 1701 بما يمنح جيش الاحتلال امتيازات على حساب السيادة اللبنانية. وعندما نسمع ما لدى المبعوث الأميركي يمكن الحكم على وجود فرصة جدية لوقف النار أم أن الأمر لا يزال ضمن مناورة سياسية لتبرير استمرار الحرب.

## كواليس

رأى زعيم حزب سياسي أن الخشية من استثمار مخابراتي تخريبي في افتعال أزمات بين النازحين وأماكن النزوح يستحق حضوراً أمنياً لبنانياً أكبر بكثير من القائم الآن، خصوصاً أن الفشل العسكري لجيش الاحتلال في جبهة الجنوب يجعل السعي إلى إشغال الفتن بديلاً وحيداً لتعويض الخسائر وإرباك المقاومة في بيئتها وجبهتها الخلفية، واستغرب عدم إيلاء هذا الهاجس اهتماماً كافياً من الأجهزة الأمنية والمسؤولين الحكوميين.

## الشيخ نعيم قاسم في أول كلمة له بعد انتخابه أميناً عاماً لحزب الله: العدو سيهزم حتماً لأن الأرض لنا وشعبنا متماسك حولنا فليخرج من أرضنا ويخفف خسائره وإلا سيدفع ثمناً غير مسبوق



الشيخ نعيم قاسم يلقي كلمته أمس

لن يجعلنا نتراجع، والمقاومة قوية وهي تمكّنت من إيصال مسيرة إلى غرفة ننتياها. نجا هذه المرة وربما أخله لم يحن بعد. نحن نؤلم العدو واستهدافنا لقاعدة "بنيامينا" دليل على ذلك، وكذلك استهدافات حيفا وعكا وغيرهما.

وإذ لفت إلى أنّ حزب الله قرّر تسمية الحرب الحالية مع العدو الصهيوني "معركة أولى الباس"، شدّد على حتمية انتصار المقاومة وهزيمة العدو، وقال مخاطباً العدو "ستهزمون حتماً لأن الأرض لنا وشعبنا متماسك حولنا، فأخرجوا من أرضنا لتخففوا خسائركم وإلا ستدفعون ثمناً غير مسبوق"، مضيفاً "كما انتصرنا في تموز 2006، سننتصر الآن وسنبقى أقوياء مع صعود متزايد لقوتنا".

وتوجّه إلى السفارة الأميركية في لبنان بالقول "لن تري لا أنت ولا من معك هزيمة المقاومة ولا حتى في الأحلام وسيخرج حزب الله من هذه المواجهة أقوى ومنتصراً".

كما توجّه إلى النازحين بالقول "هذه المعركة تتطلب هذا المستوى من التضحيات، ونحن في مرحلة إيلاء العدو، تضاف إليها مرحلة الصمود والصبر، لا يمكن للمقاومة أن تنتصر من دون تضحياتكم، والآخرين مندهشون من صبركم وسبني معاً. حزب الله قوي في المقاومة ببركة المجاهدين وقوي في الداخل السياسي بفضلكم".

وأضاف "نقول لمن يراهن على مرحلة ما بعد الحرب، إنكم ستضطرون إلى لعن أميركا وحلفائها لأنهم كذبوا عليكم. العدو لن يتمكن من الرهان على الوقت لأن خسائره كبيرة وهو سيضطر إلى وقف عدوانه".

وأعلن أنّ المقاومة مستمرة في التصدي للعدوان "وإذا أراد العدو وقفه نقبل بالشرط التي تراها مناسبة وأي حل يبقى بالتفاوض غير المباشر"، مشدداً على أنّ "دعامة أيّ تفاوض هي وقف إطلاق النار أولاً".

وختتم قاسم متوجّهاً إلى المقاومين بالقول "كما قال سيدنا القائد "ولّى زمن الهزائم وجاء زمن الانتصارات". نحن منتصرون، فاصبروا وصابروا".

عن أحد، ومشروعنا هو حماية الأرض والدفاع عن بلدنا" موضحاً أنّ "إيران تدعنا ولا تريد شيئاً منا، ونحن نرغب بأيّ دولة عربية وإسلامية أو في هذا العالم تريد دعماً في مواجهة إسرائيل".

وأشار إلى أنّ إيران تدرك الثمن الذي تدفعه بسبب دعمها للمقاومة وهي أعطتها عبر الشهيد الفريق سليماني ما لم يعطه أحد. نقاتل على أرضنا ونحزّر أرضنا المحتلة ولا أحد يطلب منا شيئاً ولا يلزمنا بشيء".

وأوضح "أنّ حجم الاستهداف لحزب الله ولا سيّما استهداف قائده بعد تفجيرات البيجر، كان مؤلماً لنا، لكنّ الحزب استعاد وضعه، والميدان يثبت ويؤكد تعافي الحزب من الهجمات التي تعرّض لها، لأنّه مؤسسة كبيرة ومتماسكة وذو إمكانات كبيرة. حزب الله ذو تاريخ جهادي حقيقي، وكان يقوى عاماً بعد عام ويكسب المزيد من الخبرات، والإمكانات لدى حزب الله متوافرة وتتلاءم مع حرب الميدان الطويلة".

أضاف "المقاومون على الجبهات الأمامية زاخرون بالإيمان والشجاعة وهم استشهاديون، ولا أحد يمكنه التقدّم عليهم، وكما قال سيدنا "نحن ننتظر الالتحام"، لافتاً إلى أنّ "المواجهات تتركز على الحافة الإمامية والعدو خائف وهو يغيّر تصريحاته وأهدافه، كل الإمكانات المطلوبة موجودة لدى المقاومين على الجبهات وهم صامدون وقادرون".

وأعلن أنّ "غرفة عمليات المقاومة وثقت خسائر العدو وهي فقط على الحافة الإمامية، ومقاومتنا أسطورية وهي مدرسة أجيال الحرية".

وأشار إلى أنّ الإحتلال اعترف بعجزه أمام صواريخ الحزب والطائرات المسيّرة وهي تضرب ضمن برنامج ميداني مدروس، مؤكداً أنّ قدرة المقاومة على نصب المنصات على الرغم من الغارات الجوية المتواصلة هي استثنائية ونحن نقاتل بشرف، ونحن نستهدف القواعد والعسكر، أما هم فيستهدفون الإنسان والبشر والحجر ويريدون إبلاصنا".

وتابع "على العدو أن يعلم أنّ قصفه لقرانا ومدنا

السياسية والجهادية والاجتماعية والثقافية"، مضيفاً "سنستمر في تنفيذ خطة الحرب التي وضعها السيد نصر الله مع قيادة المقاومة، وسنبقى في مسار الحرب ضمن التوجهات السياسية المرسومة".

وشدّد على "أنّ مساندة غزة كانت واجبة لمواجهة خطر إسرائيل على المنطقة بأسرها من بوابة غزة ولحق أهل غزة، وعلى الجميع أن ينصروهم"، لافتاً إلى أنّ المقاومة الإسلامية وجدت لمواجهة الإحتلال ونياته التوسعية ومن أجل تحرير الأرض".

وردّ على من يقولون إنّ "إسرائيل" استفتت، سائلاً "هل تحتاج إسرائيل إلى ذريعة؟ وهل نسينا 75 سنة من قتل الفلسطينيين وتهجيرهم وسلب الأرض والمقدسات وارتكاب المجازر؟".

ولفت إلى أنّ "المقاومة هي التي أخرجت إسرائيل من أرضنا في الماضي بالتعاون مع الجيش والشعب، والقرارات الدولية لم تخرج إسرائيل من أرضنا بل المقاومة، وسنبقى في مسار الحرب ضمن التطورات المرسومة".

أضاف "ننتياها نفسه قال لدى بدء عدوانه على لبنان، إنّ ذلك هو من أجل الشرق الأوسط الجديد، وكسرنا مجموعة من المبعثات"، مؤكداً أنّنا "في المقاومة نعطل المشروع الإسرائيلي، أما بالانتظار فنخسر كل شيء".

وتابع "تواجه مشروعاً كبيراً في المنطقة، وهي حرب لا تقتصر على لبنان وغزة بل هي حرب عالمية ضدّ المقاومة، يتم استخدام كل الوحشية والإبادة في هذا العدوان من أجل تمرير المشروع ويجب علينا المواجهة وعدم الاكتفاء بالتفرّج"، معلناً "أنّ هذه المواجهة ستكشف أنّ القيم الغربية هي شعارات كاذبة وقد سقطت أمام الانحياز للمتوحش".

وأكد أنّ "صمود المقاومة الأسطوري في غزة ولبنان ملحمة العزة وهي ستصنع مستقبل أجيالنا، قلناها مراراً إنّنا لا نريد حرباً كما أكد سيدنا، ولكننا جاهزون إذا فرضت علينا وسنواجهها".

وقال "لا أحد يقاقل نيابة عننا، ونحن لا نقاتل نيابة

و

مستمزون في تنفيذ خطة الحرب التي وضعها قائدنا الشهيد السيد حسن نصر الله

لن تری السفيرة الأميركية ومن معها هزيمة المقاومة ولا في الأحلام

مساندة غزة كانت واجبة لمواجهة خطر «إسرائيل» على المنطقة بأسرها

أعلن الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أنّ حزب الله قرّر إطلاق تسمية "معركة أولى الباس" على الحرب القائمة حالياً مع العدو الصهيوني، وخاطب العدو الصهيوني بالقول "ستهزمون حتماً لأن الأرض لنا وشعبنا متماسك حولنا، فأخرجوا من أرضنا لتخففوا خسائركم والإستدفعون ثمناً غير مسبوق".

كلام قاسم جاء في كلمة له هي الأولى بعد انتخابه أميناً عاماً لحزب الله واستهلها بـ"كلمات وفاء للشهيد القائد السيد هاشم صفي الدين الذي كان شخصاً منظماً يواكب الأعمال، وله رؤية ثاقبة، اهتم بالمقاومين وعمل على تلبية متطلبات الجبهة، وهو أحد أبرز الذين اتكأ عليهم الشهيد السيد حسن نصر الله".

ووصف رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" الشهيد يحيى السنوار، بأنه "أيقونة البطولة والمقاومة لفلسطين وأحرار العالم، استشهد في المواجهة حتى آخر رمق، صلب شجاع مؤمن مستقيم عزيز وحر".

وقال: "سبدي سماحة السيد حسن نصر الله... 32 سنة وأنت تضخ الإيمان والولاية والمقاومة في قلوب الشباب والنساء والشيوخ والأطفال، كنت وستبقى راية المقاومة المنصورة وجيبب المقاومين وخرّان الأمل وبشير النصر ومعشوق التواقين إلى الحياة العزيرة". وشكر قاسم "نقّة قيادة حزب الله والشورى الموقرة المؤتمنة من المجاهدين والناس على هذه المسيرة" على اختياره "لهذا الحمل الثقيل"، معتبراً ذلك "دليل ثقة".

وأكد أنّ هذه الإمامة هي أمانة السيد عباس الموسوي الذي قال لنا، إنّ الوصية الأساس حفظ المقاومة، هذه الإمامة هي أمانة القائد الكبير السيد حسن نصر الله، وهنا أستحضر كلمته عندما استشهد السيد عباس الموسوي، وخُلب قاتلاً: أرادوا من قتلهم أميننا العام أن يهزموا فينا روح المقاومة وأن يحطموا إرادة الجهاد، ولكنّ دماءه سوف تبقى تغلي في عروقنا، وستزيدنا عزماً على المضي في هذه الطريق".

وأعلن قاسم أنّ برنامج عمله "هو استمرارية لبرنامج عمل قائدنا السيد حسن نصر الله في كل المجالات

## «المؤتمر العربي» ندّد بالاعتداءات الصهيونية والأميركية على سورية؛

### لتنقية العلاقات العربية الإيرانية... الميدان هو الرد الحاسم على العدوان

آخر تصريح لرئيس المفوضية السياسية للاتحاد، الذي أتى تفاعلاً مع الضغوط الشعبية التي تجسدها التظاهرات الاحتجاجية المنظمة بالعواصم الأوروبية.

ولاحظوا "تراجع زخم الاحتجاجات الشعبية في البلدان العربية باستثناء اليمن والأردن، والمغرب وتونس"، مؤكداً "ضرورة مواصلة الضغط على الدول العربية حتى تتحمل مسؤولياتها القومية والعمل بكل الوسائل الممكنة الضاغطة على الإدارة الأميركية والكيان الصهيوني لوضع حد لحرب الإبادة الجماعية التي يشنها التحالف الصهيوني - أميركي على الشعبين الفلسطيني واللبناني".

وأكد المجتمعون أنّ "العدوان الصهيوني على الجمهورية الإسلامية في إيران كان ضعيفاً نسبياً من دون التقليل من أهميته أو تضخيم نتائجه"، معتبرين أنّ "جهات وأزمنة في الدولة العميقة ولا سيّما البنتاغون وبعض المؤسسات المالية، لا تريد تصعيداً عسكرياً في المنطقة قد يؤدي إلى انهيارات مالية واقتصادية إذا ما تمّ إغلاق مضيق هرمز واستهداف آبار النفط".

ورأوا أنّ "الصمود الأسطوري للمقاومة في الجبهات المتعددة سواء في غزة أو في لبنان ومساندة جبهات العراق واليمن ساهمت في تغيير موازين القوة في الإقليم وعلى الصعيد الدولي. فبالنسبة للإقليم يعتبر مواقف الدول العربية المنذرة بالعدوان الصهيوني على الجمهورية الإسلامية في إيران موقفاً يؤسس لسدّ الهوة بين الدول العربية وإيران ما يُقوّد العدو ومعه الغرب ورقة أساسية لتسعين الفتن في المنطقة".

ولفتوا إلى أنّه "على الصعيد الدولي، مخرجات مؤتمر قمة دول مجموعة بريكس في قازان في روسيا تشكل تحوّلًا تاريخياً في مسار الدول الحريضة على استعادة وتحسين استقلالها السياسي والاقتصادي".

يستكمل العدوان الدموي الوحشي على لبنان بحصار بريّ بحريّ جويّ، من أبرز عناوينه قطع طريق بيروت - دمشق التي كانت معبراً لعلاقة لبنان مع عقبة العربي".

كما توقف المجتمعون أمام "التطورات المتسارعة في السودان، ولا سيّما الانهيار السريع في أوضاع قوّات الدعم السريع، وانشقاق عدد من القادة العسكريين عنها، بما يؤكد أنّ السودان بجيشه ومقاومته الشعبية استطاع أن يصمد بوجه المؤامرة الصهيوني - أميركية وبمشاركة عدد من الحكومات العربية".

كذلك توقّفوا أمام "الحراك الشعبي الواسع والمتواصل الذي تشهده عمّان والمدن الأردنية"، ورأوا فيه "تأكيد عمق الانتماء القومي والإسلامي لهذا القطر الشقيق الذي لم يكتف شعبه بالحاضرة المستمرة للسفارة الأميركية في عمّان، بل خرج من بين أبنائه أبطال ميدانيون ينفذون عمليات ضدّ جيش الاحتلال الصهيوني، ولا سيّما في البحر الميت على يد البطلين الشهيدين عامر قواص وحسام أبو غزالة، والتي جاءت استكمالاً لعملية الشهيد البطل ماهر الجازي الحويطات على جسر الملك الحسين حين أدخل أسلوب "المقاومة بالشاحنات"، التي استعملها في غليلوت البطل رامي الناظور (نصر الله) الأحد الفائت".

وفي الذكرى الثامنة والأربعين للعدوان الثلاثي البريطاني - الفرنسي - الصهيوني على مصر والمعروف بحرب السويس، رأى فيه المجتمعون "نموذجاً لقدرة الشعب العربي، إذا توافرت له القيادة السليمة، أن يقفل أهداف العدوان ويفتح للأمة والإقليم والعالم مساحة جديدة من التحرّر والاستقلال، وهو ما نرجو أن يتحقق في ظل المقاومة البطولية اليوم للعدوان الثلاثي الجديد الصهيوني - الأميركي - البريطاني وداغميهم". وسجّلوا "التحوّل الإيجابي نسبياً للاتحاد الأوروبي وفق ما ورد في

عقدت لجنة المتابعة "للمؤتمر العربي العام" اجتماعها الدوري عبر تطبيق "زوم"، برئاسة الأمين العام للمؤتمر العام للأحزاب العربية قاسم صالح الذي أشاد بـ"انتخاب الشيخ نعيم قاسم أميناً عاماً لحزب الله، خلفاً للشهيد الرمز والقائد الاستثنائي الشهيد السيد حسن نصر الله".

وحياً للشهيد رامي الناظور (نصر الله) "بطل عملية غليلوت الذي أصاب من ضباط الإحتلال وجنوده مقتلًا أربك ننتياها وحكومته التي تواجه ضربات قاسية في غزة، كما في الحافة الحدودية من قبل لبنان".

ثمّ عرض المجتمعون بحسب بيان على الأثر "لمجمل التطورات العربية والإقليمية والدولية"، متوقّفين "خصوصاً أمام تصاعد المقاومة البطولية في فلسطين وجنوب لبنان، وهو تطوّر يمكن أن يكون السبيل الوحيد من أجل وقف العدوان الصهيوني المتوحش في غزة وعلى امتداد الأرض اللبناية، لأنّ الميدان، لا المفاوضات وما يتخللها من مؤامرات، هو وحده الرد الحاسم على هذا العدوان".

وأبدوا ارتياحهم "للتطوّر الإيجابي في موقف بعض الحكومات العربية من العدوان الصهيوني على الجمهورية الإسلامية في إيران"، داعين إلى "تنقية علاقات هذه الدول مع إيران ودول الإقليم كافة، لأنّ تعاوناً عربياً - إسلامياً - إقليمياً هو السدّ الأفضل بوجه العدوان الصهيوني - أميركي".

ونددوا بقوة "بالاعتداءات الصهيونية والأميركية المتتالية ضدّ سورية باعتبارها ركناً أساسياً من أركان جبهة المواجهة مع العدو الصهيوني"، داعين إلى "أوسع تضامن شعبي عربي وإسلامي وأمني مع سورية في مواجهة العدوان المستمرّ عليها منذ 15 عاماً، ناهيك عن الحصار الأشرعي الذي تفرضه الإدارة الأميركية وأتباعها على سورية لتحقيق ما عجزت عن تحقيقه الحرب الكونية المستمرة على سورية".

وشدّدوا على "ضرورة التنبّه إلى أنّ العدو الصهيوني - أميركي يريد أن

## موجة تفاعل بقرب التوصل لوقف إطلاق النار مع وصول المبعوثين لتل أبيب...

وقال الشيخ نعيم قاسم في كلمة هي الأولى له بعد انتخابه أميناً عاماً لحزب الله: «نواجه مشروعاَ كبيراَ في المنطقة، وهي حرب لا تقتصر على لبنان وغزة بل هي حرب عالمية ضد المقاومة.. يتم استخدام كل الوحشية والإبادة في هذا العدوان من أجل تمرير المشروع ويجب علينا المواجهة وعدم الاكتفاء بالتفرّج.. هذه المواجهة ستكشف أن القيم الغربية هي شعارات كاذبة وقد سقطت أمام الانحياز للمتوحش».

وأوضح أنّ ”حجم الاستهداف لحزب الله ولا سيما استهداف قائده بعد تفجيرات ”البيجر“ كان مؤلماً لنا، لكنّ الحزب استعاد وضعه، والميدان يثبت ويؤكد تعافي الحزب من الهجمات التي تعرّض لها، لأنه مؤسسة كبيرة ومتماسكة وذو إمكانات كبيرة.. حزب الله ذو تاريخ جهادي حقيقي، وكان يقوى عاماً بعد عام ويكسب المزيد من الخبرات، والإمكانات لدى حزب الله متوفرة وتتلاءم مع حرب الميدان الطويلة“.

وأشار قاسم إلى أنّ ”الإحتلال اعترف بعجزه أمام صواريخ الحزب والطائرات المُسيّرة وهي تضرب ضمن برنامج ميداني مدروس.. قدرة المقاومة على نصب المنصات على الرغم من الغارات الجوية المتواصلة هي استثنائيّة ونحن نقاتل بشرف، ونحن نستهدف القواعد والعسكر، أمّا هم فيستهدفون الإنسان والبشر والحجر ويريدون إيلائنا“، وتابع: ”على العدو أن يعلم أنّ قصفه لقرانا ومدننا لن يجعلنا نراجع، والمقاومة قوية وهي تمكّنت من إيصال مُسيّرة إلى غرفة ننتياهو.. نجا هذه المرّة وربما أجله لم يحن بعد.. نحن نؤلم العدو، واستهدفنا لقاعدة ”بنيامينا“ دليل على ذلك، وكذلك استهدافات حيفا وعكا وغيرها“.

وإذ لفت إلى أنّ حزب الله قرّر تسمية الحرب الحالية مع العدو الصهيوني ”معركة أولي لباس“، شدّد على حتمية انتصار المقاومة وهزيمة العدو، وقال مخاطباً العدو: ”ستُهزمون حتماً لأنّ الأرض لنا وشعبنا متماسك حولنا.. فخرجوا من أرضنا لخففوا خسائركم وألا ستدفعون ثمناً غير مسبوقة“، مضيفاً: ”كما انتصرنا في تموز 2006، سننتصر الآن وسنبقي أقيامه مع صعود مترابذ لوقتنا“.

وتوجّه إلى السفارة الأميركية في لبنان بالقول: ”لن تري لا أنت ولا من معك هزيمة المقاومة ولا حتى في الأحلام..

وسيرخ حزب الله من هذه المواجهة أقوى ومنصراً“.

كما توجّه الشيخ قاسم إلى النازحين بالقول: ”هذه المعركة تتطلب هذا المستوى من التضحيات، ونحن في مرحلة إيلام العدو، نضاف إليها مرحلة الصمود والصبر، لا يمكن للمقاومة أن تنتصر من دون تضحياتكم، والآخرون مندهشون من صبركم وسنّيني معاً.. حزب الله قويّ في المقاومة ببركة المجاهدين وقويّ في الداخل السياسي بفضلكم“. وأضاف: ”نقول لمن يراهن على مرحلة ما بعد الحرب، إنكم ستضطرون إلى لعن أميركا وحلفائها لأنّهم كذبوا عليكم.. العدو لن يتمكن من الرهان على الوقت لأنّ خسائره كبيرة وهو سيضطر إلى وقف عدوانه“.

وأعلن قاسم أن المقاومة مستمرة في التصدي للعدوان ”وإذا أراد العدو وقفه نقبل بالشرط التي نراها مناسبة وأي حل يبقى بالتفاوض غير المباشر“، مشددا على أنّ ”دعامة أي تفاوض هي وقف إطلاق النار أولاً“.

وفي سياق متصل، ذكر رئيس مجلس النواب نبيه بري في تصريحات صحافية بالخطوط العريضة التي تم التوصل إليها مع المبعوث الأميركي اموس هوكشتاين، والتي تتعلق بوقف النار ونشر الجيش اللبناني في الجنوب تمهيداً لتطبيق القرار الدولي 1701.

وأكد بري أنّ هذه الخطوات تهدف إلى قطع الطريق على أي أفكار غير متعلقة بالمفاوضات. وشدّد على أنه ليس هناك أي نية لتغيير نص القرار 1701، قائلاً: ”ما كتب قد كتب ولسنا

# البناء

## موجة تفاعل بقرب التوصل لوقف إطلاق النار مع وصول المبعوثين لتل أبيب...

بوارد تغيير ولو حرفاً واحداً“. كما نفى أنّ يكون هوكشتاين قد أشار إلى القرار 1559 أو إحلال قوات متعددة الجنسية محل قوات الطوارئ الدولية الموجودة في جنوب اللبтاني.

وأضاف بري أنه أنجز كل النقاط المتعلقة بوقف النار ونشر الجيش وتطبيق القرار 1701، وهو في انتظار أن يتفاهم هوكشتاين مع ننتياهو حول ما تم إنجازه. وأكد أنّ لبنان مستعدٌ للالتزام بالاتفاقات بمجرد تفاهم هوكشتاين مع ننتياهو، مشدداً على ضرورة توفير الضمانات اللازمة لتنفيذ الاتفاق.

وأشار بري إلى أنّ ”الكُرّة الآن في برمي رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو“، متسائلاً عما إذا كان سيظهر استعداداً للسير في التفاهم الذي توصلوا إليه مع هوكشتاين، أم أنه سيتراجع كما حدث في السابق بعد النداء الأميركي – الفرنسي لوقف النار. وأوضح أنّ لبنان قد رحّب بالتفاهم وكان مستعداً للتطبيق فوراً.

إلى ذلك، أشارت مصادر إعلامية عربية إلى أنّ هوكشتاين قد يعود لبيروت قبل السبت في حال تجاوب ”إسرائيل“ مع طروحاته. ولفتت إلى أنّ رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي أخذ ضمانات بالالتستهدف ”إسرائيل“ المرافق اللبنانية العامة.

وفي تصريح لفت أوحى أنه يقدم مخرجاً أميركياً لحكومة ننتياهو للموافقة على وقف الحرب، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية، أننا ”ندعم حق ”إسرائيل“ في ضرب أهداف مشروعة لحزب الله لكن بطريقة لا تهدد حياة المدنيين“.

وذكرت الخارجية، أننا ”رابنا مؤشرات على أنّ حزب الله لم يعد يربط إنهاء الحرب مع ”إسرائيل“ بالصراع في غزة، ونحن نجري محادثات مستمرة مع ”إسرائيل“ حول الشكل الذي يمكن أن يبدو عليه الحل الدبلوماسي في لبنان“. وأضافت ”الجيش الإسرائيلي حقق تقدما كبيرا في ضرب مواقع حزب الله والقضاء على بنيته التحتية، وواشنطن تريد حل الصراع في لبنان عبر الوسائل الدبلوماسية والألا يكون حملة مطولة مثل غزة“.

وفي سياق ذلك، عبر الرئيس القبرصي نيكوس خريستو دوليديس عن تفاؤله إزاء التوصل لهدنة في لبنان خلال الأسبوع أو الأسبوعين المقبلين.

وفي محاولة لاستمالة الناخبين اللبنانيين من أصل أميركي في الانتخابات الأميركية في الخامس من الشهر الحالي، أعلن الرئيس الأميركي السابق والمرشح الجمهوري للرئاسة الأميركية دونالد ترامب في رسالة وجهها إلى الأميركيين اللبنانيي الأصل، الى أنه سيعمل على تحقيق السلام في الشرق الأوسط، ويحافظ على الشراكة بين جميع الطوائف. وحض الناخبين من أصل لبناني للتصويت له من أجل السلام.

وتابع ترامب: ”سأصلح المشاكل التي تسبب بها الرئيس الأميركي جو بايدن ونائبته كاملا هاريس وأوقف المعاناة والدمار في لبنان، وسننجز ذلك بشكل صحيح وأنطلق إلى العمل مع المجتمع اللبناني الذي يعيش في الولايات المتحدة لضمان سلامة وأمن شعب لبنان العظيم“.

ومساء أمس، بث الإعلام الإسرائيلي أجواء إيجابية ومسودات يجري التفاوض عليها تتحدث عن قرب التوصل الى وقف لإطلاق النار بين حزب الله وإسرائيل، إذ أفادت القناة ١٢ الإسرائيلية، بأن ”رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أبدى موافقته على تسوية في لبنان تضمن عودة الإسرائيليين إلى بلداتهم بأمان“. وأفادت هيئة البث الإسرائيلية، بأن ”الجيش الإسرائيلي سينسحب من لبنان خلال أسبوع وسيستأنف عملياته في حال جرى خرق الاتفاق“. كما نشرت هيئة الإذاعة العامة الإسرائيلية مسودة مقترح لوقف إطلاق النار في لبنان، وسط توقعات بأن يتمّ

إنجاز اتفاق لوقف إطلاق النار على الجبهة اللبنانية خلال الأيام المقبلة وقد تعلن الإدارة الأميركية عنه قبل الانتخابات. إلا أنّ صحيفة ”يسرائيل هيوم“، نقلت عن مصدر سياسي، أنّ ”مسودة التسوية بلبنان التي تسرّبت اليوم قديمة وغير ذات صلة وهي ضمن ما تجري مناقشته“.

وإذ نفت أوساط مطلعة على موقف حزب الله لـ ”البناء“ علمها بالأجواء الإيجابية وبالمسودات التي يجري التفاوض عليها، أبدت مصادر معنية لـ ”البناء“ تشكيكها بما يشيعه الإعلام الإسرائيلي عن قرب التوصل إلى إطلاق النار، بهدف رمي الكرة إلى الملعب اللبناني بعدما كانت في ملعبه، وبالتالي تحميل مسؤولية فشل المفاوضات ووقف الحرب لحزب الله وتبرير ما يخطط له العدو الإسرائيلي من مجازر جديدة بحق المدنيين واستكمال عملية تدمير المدن وتهجير السكان كما حصل في صور وحارة صيدا وبعيلبك.

وبعد دقائق من إشاعة الأجواء الإيجابية، أصدر المتحدث باسم جيش العدو أفيحاي أدري، تهديدا إلى جميع سكان القرى اللبنانية الذين أخذوا منازلهم“، لافتا إلى أنّ ”غارات الجيش الإسرائيلي مستمرة، فلا تعودوا الى المنازل حتى إشعار آخر“.

بدوه، أشار رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي الى أننا لا نصدق الوعود، ولكن نأمل أن نشهد خلال الأيام المقبلة وقفا لإطلاق النار في لبنان.

وأشار ميقاتي إلى أنه ”لدينا تفاؤل حذر واتصاليات الدولية كانت تصب لدعم وقف إطلاق النار وتأكيد استعداد لبنان لتطبيق القرار 1701، وهوكشتاين لم يؤكد زيارته إلى لبنان بعدما سيأتي إلى ”إسرائيل“ مباشرة من أميركا ونأمل أنّ تحمل الأيام المقبلة أمورا إيجابية“. وأوضح بأن هوكشتاين حمل اقتراحا إلى لبنان خلال زيارته الأخيرة لبيروت وبقّي ”سريا“ بيني وبين رئيس مجلس النواب نبيه بري.

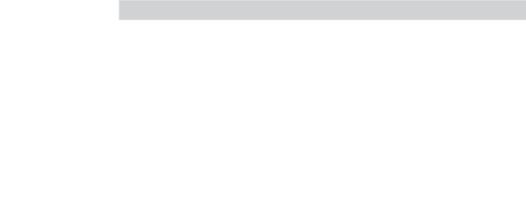
وأكد بأن شروطنا واضحة وهي تطبيق القرار 1701 ونشر الجيش اللبناني في الجنوب وتعزيز وجوده هناك ونحن على استعداد لذلك، والجيش اللبناني بحاجة إلى العتاد ليقيم بدوره ويجب ألا يكون هناك سلاح في منطقة جنوب الليطاني إلا ببدء الشرعية اللبنانية وفك كافة البنى التحتية الموجودة في ذاك القطاع، ونحن ملتزمون بكل الأمور المرتبطة بالقرار 1701 والهدف هو إرساء الاستقرار في لبنان.

ميدانيا، واصلت المقاومة تصنيها لمحاولات قوات جيش العدو الإسرائيلي التقدم باتجاه القرى والبلدات الحدودية، بالتوازي مع الاستمرار بذكر تجمّعات ومواقع ومعسكرات جيش الاحتلال ومستوطناته شمال فلسطين المحتلة بمختلف أنواع الصواريخ، ملحقّة المزيد من الخسائر البشرية والمادية.

وأعلنت المقاومة في سلسلة بيانات أنّها قصفت معسكر أدام لتدريب مجموعات الوحدات الخاصة جنوب شرق تل أبيب بصواريخ نوعية. وشنت ”هجوماً مركبا من الصواريخ النوعيّة وسربا من الميسيرات استهدفت قاعدة عين شمير (قاعدة للدفاع الجوي الصاروخي وقاعدة اللواء الإقليمي) شرق الخضيرة وأيضا تجمعات العدو في معسكر الياكيم (التابع لقيادة المنطقة الشمالية) جنوب حيفا وقاعدة شرانغا شمال مدينة عكا المحتلة وأصابت أهدافها بدقة بعد أنّ عجز العدو عن التصدي لهذه الصواريخ والميسيرات التي حلقت لمدة من الزمن فوق الأراضي الفلسطينية المحتلة“.

واستهدفت تجمعا لجنود العدو الإسرائيلي ضمّ أكثر من إثني عشر جنديا صهيونيا بصاروخ موجه بين بلدي كفركل ودير ميماس وأوقع عددا من القتلى والجرحى.

وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية، بأن ”الجيش الإسرائيلي فعّل التشويش على نظام الملاحة العالمي وسط ”إسرائيل“، ودوي انفجار ضخم في الخضيرة جنوب حيفا“. في حين



ذكرت إذاعة جيش العدو نقلًا عن مصدر إسرائيلي، أنّ ”الميسيرات التي يجري البحث عنها تحلق بسرعة غير مسبوقة“.

وكانت قد أفادت وسائل إعلام إسرائيلية، بأن ”سلاح الجو الإسرائيلي يحاول التصدي لـ 53 مسيرات أطلقت من لبنان“. وقصفت المقاومة ”تجمعا لجنود العدو في مستعمرة جعتون بمسيرة انقضاضية وأصابت أهدافها بدقة“.

ولفت خبراء في الشؤون العسكرية لـ ”البناء“ إلى أنّ ”حزب الله رفع وتيرة العمليات النوعية خلال الأسبوعين الماضيين على صعيد المواجهات البرية وعلى صعيد إطلاق مكثف للصواريخ المختلفة على كامل مستوطنات شمال فلسطين المحتلة وصولا إلى تل أبيب، وبالتالي تمكن من استعادة زمام المبادرة والتحكم بمفاصل الميدان، ما أجبر القيادة العسكريين في ”إسرائيل“ على تسريع العملية البرية وإنهائها لوقف تزيف الخسائر والاستنزاف في الجيش الإسرائيلي ما دفع أيضا الحكومة الإسرائيلية إلى خفض سقف شروطها تدريجيا على وقع تطورات الميدان التي نصّب في مصلحة حزب الله“. ووفق الخبراء فإن ”الجيش الإسرائيلي لن يستطع الاستمرار بالحرب لوقت طويل في ظل الخسائر الفادحة في المعركة البرية، علما أنّ وحدات الجيش الإسرائيلي لم تدخل الى عمق الليطاني حتى الآن، فكيف إذا توغلت الى وادي الحجير وبتن جنيل فسترفع الكلفة بشكل كبير، كما لن تستطيع الحكومة الإسرائيلية تحمل استمرار تساقط صواريخ حزب الله بالوتيرة نفسها على كامل مستوطنات شمال ”إسرائيل““.

وفي سياق ذلك، كشف قسم إعادة التأهيل في وزارة الحرب ”الإسرائيلية“، عن معطيات هامة لفت فيها إلى ”استقبال حوالي 12 ألف جريح من الرجال والنساء من الجيش ”الإسرائيلي“ وقوات ”الأمن“ اعتبارًا من 7 تشرين الأول 2023..

وقد ارتفع عدد المتعالجين في القسم خلال عام بنسبة 20% ليصل إلى حوالي 74 ألف شخص، وفق ما نشر موقع ”إسرائيل نيوز ٢٤“ ”الإسرائيلي“، فيما أصيب نحو 1500 جريح مرتين خلال القتال، بالإضافة إلى ذلك، تم نقل حوالي 900 جريح جديد إلى المستشفيات منذ بداية ”العملية البرية“ (العدوان البري) في لبنان، أي بزيادة قدرها 1.5 مرة مقارنة بشهر أيلول“.

ووفق ما تشير أوساط سياسية لـ ”البناء“ فإن ثلاثة أمور تعجل في توجه الحكومة الإسرائيلية للتفاوض الجدي للبحث عن مخرج يحد من الخسائر العسكرية والسياسية ويفتح ننتياهو الحد المقبول من المكاسب، مع العلم أنه لم يحقق الأهداف العسكرية للحرب حتى الآن رغم كل التدمير والتهجير والاعتقالات التي قام بها خلال الشهر الماضي..الأول تطورات الميدان، حجم الخسائر الإسرائيلية والرأي العام الإسرائيلي، وتوجهات الإدارة الأميركية الجديدة.

في المقابل واصل العدو الإسرائيلي عدوانه على لبنان، وبعد عدوانه المركز على مدينة صور، صب جام عدوانه أمس على مدينة بعيلبك والقرى المجاورة، وأعلن مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة، في بيان، أنّ ”غارة العدو الإسرائيلي على مزرعة صلبية في بعيلبك أدت إلى استشهاد أحد عشر شخصا من بينهم ثلاث نساء، وإصابة ثلاثة بجروح استدعت إدخالهم العناية المركزة“. ولفت المركز، الى أنه ”في دينايل أدت غارة العدو الإسرائيلي على البلدة إلى استشهاد ثمانية أشخاص من بينهم خمس نساء“.

وأغار الطيران الحربي المعادي على بلدة تول قرب مستشفى الشيخ راغب حرب، وعلى مبنى اتحاد بلديات إقليم التفاح في بلدة جباع وأفيد أنّ الصاروخ لم ينفجر. كما استهدفت سلسلة غارات مدينة صور عند مفرق بلدة معركة.

### هل نقترب من وقف إطلاق النار؟ ...

– ينص القرار 1701 على مرحلتين، الأولى هي وقف الأعمال العدائيّة، وبعد أن يقوم الطرفان اللبناني والإسرائيلي بتنفيذ موجباتهما المنصوص عليها في مرحلة وقف الأعمال العدائيّة تتوافر فرص الانتقال الى مرحلة وقف إطلاق النار النهائي أي الهدنة الثابتة. والأعمال العدائيّة من الطرف اللبناني هي إطلاق الرصاص والصواريخ، لكنها من طرف الكيان تتضمن انسحابه من الأراضي التي احتلها خصوصاً خلال حرب تموز 2006 وفي طليعتها الجزء اللبناني من بلدة العجر، وهذا لم يحدث طيلة 18 عاما مضت على صور القرار، ومثلها الانتهاكات اليومية للأجواء والمياه اللبنانية، والقبول بحل يقّمه الأمين العام للأمم المتحدة للنزاع حول مزارع شبعاء، وقد قدّم الأمين العام السابق يان كي مون هذا الحل ورفضه الاحتلال، وعندما ينجز الاحتلال موجباته بوقف الأعمال العدائيّة يستحق الانتقال إلى وقف إطلاق النار النهائي. وفي لبنان كان الاستعداد قائماً لفتح النقاش حول الاستراتيجية الدفاعية وسلاح المقاومة، على الأقل جنوب الليطاني، عندما تتم استعادة الأراضي المحتلة، ووقف انتهاكات الأجواء والمياه الإقليمية، وهل يمكن لأحد توقع أنّ تطلب الحكومة من حزب الله إخلاء جنوب الليطاني من السلاح والاحتلال باق في أرض اللبنانية محتلة وينتكت الأجواء والمياه؟

– الذي يعرّضه الاحتلال على لبنان هو شرعنة أعماله العدائيّة التي لم تتوقف خلال 18 عاماً من التزام لبنان بالقرار 1701، وبدلاً من وقفها تصبح أعمالاً شرعية، ويصبح جعل منطقة جنوب الليطاني منزوعة السلاح لضمان أمنه كقوة احتلال وتحويل جنوب الليطاني عملياً إلى حزام أمني جديد، يدخل اليه ويخرج منه متى يشاء، ثم يبني فيه ميليشيات مساندة ويستعيد فيه حكومة ظل مسلحة من العملاء، كما كان حال الشريط الحدودي المحتل، فهل يتوقع أنّ يقبل لبناني بذلك؟

– وقف إطلاق النار دون اتفاق على ما يليه والاكتفاء بالإعلان عن اعتبار القرار 1701 أساساً لتنظيم التفاوض حول ما بعد وقف النار، أمر مقبول لبنانياً، لكن هل يقبل به الاحتلال، وهو رغم كل ما يلحق به في عملياته البرية من خسائر لم يصل بعد إلى التسليم بال فشل، وعندما يصل إلى ذلك يعلم أنّ نهاية الطريق هي انسحاب من الأراضي اللبنانية المحتلة وإيقاف انتهاك الأجواء والمياه اللبنانية قبل البحث بجعل جنوب الليطاني منطقة خالية من السلاح ما عدا الجيش اللبناني واليونيفيل كقوتين حصريتين للإشراف على تطبيق القرار 1701، بينما يطلب الاحتلال تفويضه الإشراف على تطبيق القرار 1701 كما يعيد صياغته، لأنه يطلب حق القيام بالتدخل لنزع السلاح إذا لم يفعل الجيش واليونيفيل ذلك، وهو من سوف يقرب طبعاً إذا فعلاً ذلك أم لا؟

– أما وقف إطلاق نار للعودة إلى الحرب لاحقاً، كما يظن البعض، فهو غير وارد ولو جرى تسويقه على أنه طلب أميركي انتحائي، فهل يعود المهجورون بوقف إطلاق نار مؤقت قابل للانفجار بعد شهرين؟ وهل يسحب قواته من نقاط كلفته خسائر بشرية جسيمة ولو على القشرة الحدودية، ليعود ويدفع ثمن احتلالها مجدداً؟ وهل لديه قدرة تحمل المزيد، أم أنّ المقاومة تقبل ببقاء قواته داخل الحدود تحت شعار وقف إطلاق النار؟

– مبكر جداً الحديث عن التفاؤل، وقد علمتنا تجربة غزة أنّ الترويج للتفاؤل يبطن غالباً التمهيد لإعلان الفشل في المفاوضات وتحميل المقاومة مسؤولية ذلك.

## تحرك الدبلوماسية الأميركية مرهون بخدمة مصالح تل أبيب

د. حسن أحمد حسن\*

التاريخ القدر للدبلوماسية الأميركية يفرض على كل من يحاول فهم ما يجري من تطورات وأحداث وتداعيات في أي منطقة من العالم أن يشكك بالنياب الأميركية التي يتم الإعلان عنها، وأن يضع بالحسبان أن ثمة أهدافاً أميركية خبيثة تتوارى خلف أي رواية يتم تسويقها في إطار جهود الخارجية الأميركية التي تدس أنفها النتن في كل بؤر التوتر المنتشرة في العالم على امتداد جغرافيتها، والمتابع لحركة المبعوثين الأميركيين والزيارات التي يقوم بها مسؤولو وزارة الخارجية تشير إلى أن الأوضاع تسير بعكس ما يشتهي مطبخ السياسة الأميركية، بغض النظر عن يشغل البيت الأبيض سواء أكان ديمقراطياً أم جمهورياً، إلى درجة غدا من المسلم به لدى غالبية الباحثين والمفكرين والمهتمين بقضايا الحروب والصراعات المسلحة على الصعيدين الإقليمي والدولي أن تكتيف الجولات المكوكية للمسؤولين الأميركيين محكوم دوماً بأحد أمرين:

1- إحراز تقدم ميداني ولو كان جزئياً، والعمل على تضخيمه والاستثمار فيه إلى أقصى درجة ممكنة، كما كان شأن هنري كيسنجر بعد تداعيات ما عُرف بفترة الدفرسوار في حرب تشرين التحريرية، حيث استطاع بدهائه إخراج مصر من حمة الحرب وتحويل الجهد الرئيس للأعمال القتالية إلى الجبهة السورية، الأمر الذي أدى إلى تآكل الكثير من الإنجازات النوعية التي كانت قاب قوسين أو أدنى، كما أن ذلك قد مهد لخروج مصر السادات للمسؤولين الأميركيين محكوم دوماً بأحد أمرين:

2- تعثر حلفاء واشنطن وأتباعها، واتجاه بوصلته النتائج الختامية المحتملة للأعمال القتالية الدائرة في هذه المنطقة أو تلك بعكس ما تشتهي واشنطن، وهذا ما حدث في الأيام الأخيرة من حرب تموز وآب عام 2006م، ولذلك سارعت واشنطن لتغيير النتيجة النهائية، وتسويق صورة خادعة لانتصار «إسرائيل»، لكن العجز عن التطبيق الكيفي للقرار 1701 وفق أهواء الإدارة الأميركية، وكفاءة حزب الله في التعامل الجدي والمسؤول لتحسين ما أنجزته المقاومة اللبنانية البطلة بتضحيات مقاتليها وصمود بيئتها الحاضنة حرم واشنطن من تحقيق ذلك الهدف الخبيث. وما يجري اليوم هو استنساخ لتلك التجربة، مع الاستفادة من التلويح بالإجرام الإسرائيلي الذي حطم كل ما هو معروف عن التوحش والقتل والإجرام والإبادة في تاريخ البشرية على امتداده الطويل.

لا شك في أن تكتيف جولات المسؤولين الأميركيين في هذه الأيام يحمل في طياته العديد من الأهداف والغايات التي لا يمكن لإدارة بايدن الإشارة إليها لا تصريحاً ولا تلميحاً. وهذا لا يخفي التخوف من إمكانية انهيار الداخل الإسرائيلي مع ارتفاع عداد الخسائر البشرية والاقتصادية والدبلوماسية والمجتمعية، فمع تطاول مدة هذا الواقع قد تتآكل آثار القتل الجماعي والتدمير والقصص الوحشية الذي مارسته حكومة نتانياه على امتداد أكثر من عام في غزة ولبنان، وقد يتحول عداء القتلى في صفوف جيش الاحتلال إلى معول هدم يزيد من حدة حالة الاضطراب والقلق والتوتر المتفشية في الداخل الإسرائيلي، وهو يرى نفسه يسير بقدميه إلى مستقبل مجهول يهرب إليه نتانياه بدلاً من الاعتراف بالمسؤولية المباشرة عن الصفعات المؤلمة التي تلقفتها تل أبيب منذ الإعلان عن ملحمة طوفان الأقصى في السابع من تشرين الأول من العام الماضي، وكي لا يستنفر أصحاب الخطاب الإنهزامي والمستمعون بجدل الذات واجترار ثقافة الإحباط واليأس والتوهول من قدرات الأعداء التي لا يستهين بها عاقل يمكن التوقف عند بعض الأفكار العامة المتعلقة بالحرب الدائرة، وهي حرب أميركية أسندت مهمة تنفيذها للجيش الإسرائيلي، وليس العكس، وباختصار شديد يمكن الإشارة إلى ما يلي:

«تضمنت نتائج الدراسة التي أجراها معهد «واتسون» لدى جامعة «براون» الأميركية أن التمويل الأميركي لـ «إسرائيل» خلال الحرب الحالية

التي تشنها على قطاع غزة ولبنان بلغ أكثر من 22 ملياراً و700 مليون دولار، أي أن ما يعادل 70% من نفقات الحرب هو تمويل من الخزانة الأميركية، وتأمين 30% المتبقية ليس بالأمم العيسر على «أحباء إسرائيل». وهذا يعني أن ما يتم تسويقه على أنه ورقة قوة إسرائيلية بما في ذلك التوحش في القصف والتدمير وإبادة كل مظاهر الحياة هو بقوة خارجية، وليس بقوة إسرائيلية ذاتية، وهذه مقدمة تصلح ليُبني عليها الكثير.

«اعترفت وزارة الأمن الإسرائيلية بمقتل 890 من جنود «الجيش» وضباطه والشرطة والأجهزة الأمنية منذ 2023/10/7م. وأكد موقع «strugim» الإسرائيلي بأن 8504 جرحي أضيفوا إلى شعبة إعادة التأهيل في وزارة الأمن منذ ذلك التاريخ، بإضافة تبلغ نحو 1550 جرحياً شهرياً، وهذا يمثل زيادة بنسبة 150%»، في حين قال رئيس حزب «إسرائيل بيتنا» أفيغدور ليبرمان: إن لديهم ما يقارب 11 ألف جريح، أما اللواء احتياط في «جيش» الاحتلال الإسرائيلي زيف، فقد ذهب إلى أبعد من ذلك مؤكداً (إنه من الآن وصاعداً ليس هناك «إنجازات» بل يوجد تآكل وحرب استنزاف لـ «إسرائيل»). وأضاف أن «إسرائيل تخسر دائماً في مثل هذه الحروب أكثر من العدو»، معتبراً أن حزب الله تعافى والوضع لديه أصبح طبيعياً، وإلى هذا المعنى نفسه أشارت الخبيرة والمحللة الصهيونية شارون كيدون، المصدومة بحسب تعبيرها من حجم الخسائر اليومية وأضاف: «في لبنان دائماً أنت تعرف كيف تدخل ولا تعرف كيف تخرج»، وهناك وفق الاعترافات الإسرائيلية ما يقارب خمسين جندياً يومياً يخرجون من الخدمة بين قتل وجريح.

«إذا وضعنا النقاط السابقة على الطاولة، ووضعنا إلى جانبها خرائط نتياهاو التي تبجح بعرضها في الأمم المتحدة مقسماً المنطقة بين دول خير وبركة، ودول شر وإرهاب، مع تأكيد الإصرار على إعادة إحياء مشروع الشرق الأوسط الجديد الموسع الذي بشرت به كونداليزا رايس على نرف دماء أطفال لبنان في حرب تموز وآب 2006، والسؤال المشروع هنا: ما هي الخيارات الأخرى التي تضمن الحد الأدنى من البقاء لكل من لا يدعن للمسيحية الصهيو - أميركية؟ وكي لا يتعب أصحاب نظرية تحميل أطراف محور المقاومة المسؤولية نذكرهم بتصريحات سموتريتش الأخيرة التي أكد فيها توسيع جغرافية دولته اليهودية لتمتد إلى أبعد مما ذكر عن المساحة بين الفرات والنيل، وهذا يتقاطع مع دعوة المرشح للرئاسة الأميركية دونالد ترامب إلى اهتمامه بتوسيع مساحة الكيان الصهيوني السرطاني.

«من جهة أخرى مقابلة يحق لأي من أنصار نهج المقاومة أن يتساءل: ما هي الضرورات الأمنية، التي تلزم حكومة العدو الإسرائيلي بنقل مكان عقد الجلسة الأسبوعية للحكومة الإسرائيلية من المكان المعتاد في مكتب «نتياهاو» بالقدس إلى مكان آخر مجهول ومحض؟ وهل مثل قرار كهذا يدل على استعادة قدرة الردع وتناميها كما يدعي نتياهاو، أم العكس؟

«تحكيم العقل والمنطق يفرض في هذا السياق الإشارة إلى البيانات التي تُصدرها العلاقات الإعلامية في حزب الله التي أكدت أن حصيلة خسائر العدو قد بلغت منذ بدء ما أسماه العدو «المنافرة البرية» في جنوب لبنان» ما يزيد عن 90 قتيلًا وأكثر من 750 جريحاً من ضباط جيش العدو الإسرائيلي وجنوده. بالإضافة إلى تدمير 38 دبابة ميركافا، و4 جرافات عسكرية، وآلية هامر وآلية مُدْرَعَة وناقلة جند، وإسقاط 3 سُيْرَات من طراز «هرمز 450» وواحدة من طراز «هرمز 900»، وهذه الحصيلة لا تتضمن خسائر العدو الإسرائيلي في القواعد والمواقع والتكتات العسكرية والمستوطنات والمدن المحتلة، أي أن الألم والوجع والخسائر ليست في طرف واحد، بل على الطرفين مع وجود فرق جوهري يتلخص في العتية العالية لتحمل الوجع لدى المقاومة، والعتية المتدنية لدى الكيان المؤقت بجميع مكناته.

«يتم التركيز في الخطاب الأميركي والإسرائيلي وما يسير في فكهما على تسويق صورة وهمية عن نجاح العدوان الإسرائيلي الأخير على إيران، وتحقيق الأهداف المعتمدة أصولاً. مع التجاهل المتعمد للرد الإيراني المحتمل في أي وقت، وقد احتفظت طهران لنفسها به، وتصريحات جميع القادة الإيرانيين من أعلى مستوى إلى بقية المفاصل ذات الشأن تؤكد بأن الرد آت وأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستفهم الكيان المؤقت «قوة

الشعب الإيراني وقدراته وابتكاره وإرادته» وتجاهل هذا الأمر جزء من الحرب على الوعي لتعميم اليأس والإحباط وتثبيت صورة مختلفة لنفسه وهمي لا وجود له، ولا قرائن على إمكانية بلوغه.

«استناداً إلى كل ما سبق يمكن القول: إن زيارة المسؤولين الأميركيين والحديث عن مبادرات وتقدم في طريق وقف إطلاق النار ليس أكثر من ذر للرماد في العيون، وحتى لو حدث وتم التوصل إلى وقف مؤقت لعدة أيام فالهدف طمأن ما يعانیه الداخل الإسرائيلي، وتسويق أنه انتصر، وبالتالي على الأطراف الأخرى التسليم بهزيمتها، وما الإصرار على إدخال تعديلات على القرار 1701، والعودة لإحياء جثة القرار 1559 إلا محاولة مفصوحة لفرض هزيمة استباقية على المقاومة التي تؤكد وقائع الميدان أنها في طريقها إلى النصر، وأن المسألة ينطبق عليها القول: «وما النصر إلا صبر ساعة»، وهذا لا يعني قط غض الطرف عن حجم الخسائر الكارثية البشرية والبنوية التي تلحق بالمقاومة ومحبيها، فحكومة نتياهاو حجت لنفسها مكان الصدارة في القتل والمجازر والإبادة الجماعية والتهجير القسري على المستوى العالمي، وهنا بيت القصيد، فأي تخفيض للسقف الذي حدته قيادة المقاومة في لبنان وغزة مهما كانت الضغوط سيشكل حافزاً للاميركي للإمعان أكثر فأكثر في وقاحته ودعمه تل أبيب، وإن تطلب الأمر الإعلان الصريح على أنه شريك في هذه الحرب والقائد الأعلى لكل مجرياتها وفصولها وميادينها العسكرية والسياسية والدبلوماسية والإعلامية والمجتمعية.

### بريشة عهد سماح بدي



## نهج التضحية المستمرة... من كربلاء الحسين إلى مقاومة لبنان

فراس رفعت زعيتر

تظل عبر التاريخ محطات خالدة رسمت فيها التضحيات معالم الأبدية وسطرت بصمات العزة، متحذية جيروت الطغيان. فالتضحيات التي تعاقبت على طريق الحق، وعلى رأسها كربلاء الإمام الحسين (عليه السلام) التي أرخت أقوى معاني الفداء، تتواصل اليوم مع مسيرة المقاومة الإسلامية في لبنان التي زادت في ثباتها وتضحياتها بعد استشهاد قائدها السيد حسن نصرالله. وفي هذا التتابع، نجد أن الدماء التي أريقت في كربلاء وتلك التي سفكت في لبنان اليوم تسب في نهر واحد، يحفظ إرث القيم التي دفعت بالأرواح لأجل أن تستمر المسيرة.

من كربلاء إلى لبنان:

استمرارية النهج وتكامل الرسالة

تشكل حادثة كربلاء، مثلاً خالداً عن التضحية المطلقة لأجل استمرارية الفكر، حيث قاد الإمام الحسين (عليه السلام) جيشه الصغير وصحابته في مواجهة طغاة بني أمية، مقدماً حياته وكل ما يملك دفاعاً عن الرسالة. ولم يكن الحسين قائداً عسكرياً فحسب؛ بل رمزاً للكرامة الإنسانية التي تآبى الضيم، ومصباحاً يُبْرِئ مسالك الثورة ضد الظلم مهما كلف الثمن.

هذه المعاني تتجلى اليوم في مشهد المقاومة اللبنانية، التي أثبتت بمواقفها وصلابتها في مواجهة العدوان الإسرائيلي، إيمانها العميق بقيم التضحية والنبات. وعندما أقدمت آلة الحرب «الإسرائيلية» على اغتيال السيد حسن نصرالله، قائد المقاومة ورمزها، مستخدمة أحدث الأسلحة وأكثرها فتكاً، لم تكن تنوي فقط إنهاء حياة قائد، بل سعت لإنهاء مسيرة كاملة. لكن تماماً كما فشلت محاولة إخماد ثورة الحسين باستشهاده،

فقد زاد استشهاد السيد نصرالله من عزيمة المقاومة وأنصارها، مجدداً روح كربلاء، وكاننا أمام إعادة استحضار لتلك الحادثة الكبرى.

استشهاد القائد:

الرمز الباقي رغم الفناء

لم يكن الإمام الحسين (عليه السلام) حين قدّم نفسه قرباناً في كربلاء، يستهدف انتصاراً عسكرياً ضيق الأفق؛ بل كان يسعى لنقل رسالة الحق عبر الأجيال، متحرراً من قيود المكان والزمان. وكما في كربلاء، كان السيد نصرالله قائداً يستمد قوته من العقيدة، ويضع بقاء الكرامة والشرف فوق كل اعتبار، وقدّم حياته دفاعاً عن الأرض، والمبادئ، والحقوق. جاءت جريمة قتله بالآف الأطنان من المتفجرات لتعكس مدى الخشية من فكره وتأثيره؛ وكان الأعداء نسوا أن استشهاد القائد في معركة الحق إنما يزيد من وهج القضية ويعيد تشكيلها بقوة أكبر.

تلك الرؤية، التي يتجلى فيها عمق الرابط بين كربلاء الأمس ولبنان اليوم، تُبين أن القائد في كليهما لم يُهْزم، بل أصبح رمزاً، يتعاظم تأثيره مع مرور الزمن، ويمنح شعبه ومحبيه طاقة إضافية لاستمرار المسيرة. ومع انتخاب الشيخ نعيم قاسم أميناً عاماً خلفاً للسيد نصرالله، نرى هذا الامتداد الحي للنهج، فالدماء لم تذهب عبثاً، بل أورتف المقاومة قوة ورسوخاً يعكس عمق الإيمان بقضية أسمى من كل شيء.

المختار الثقفي والشيخ نعيم قاسم:

الثار للدماء وإحياء الرسالة

بعد كربلاء، لم تنطفئ شعلة العدالة التي سعى إليها الإمام الحسين، حيث ظهر المختار الثقفي كرمز جديد، حمل في يديه ثار كربلاء، وسعى لاستعادة كرامة أهل البيت. فكان ظهوره استكمالاً للإثبات الرسالة، إن وقف في وجه القتل وسعى لتحقيق العدالة، مُحملاً بتركة دماء الحسين

وأصحابه. المختار الثقفي شكّل حلقة تالية في سلسلة الثوار، محققاً إرادة الأمة المتعطشة للعدالة والقصاص.

واليوم، ينعكس ذلك المشهد في مسيرة الشيخ نعيم قاسم، الذي جاء ليكمل دور السيد نصرالله، حاملاً ثار المقاومة وحافظاً لرؤية القائد الشهيد. إن انتخاب الشيخ قاسم لقيادة حزب الله بعد اغتيال السيد نصرالله يمثل تجديداً للبيعة على مواصلة المسيرة، وتجسيداً لنهج الثار من الطغيان، لا بالانتقام الضيق، بل بالالتزام العميق بمبادئ المقاومة والتحرر. لقد أخذ الشيخ قاسم دور المختار الثقفي في هذا الزمان، وأثبت أن تلك الدماء التي أريقت لم تنطفئ بل تحولت إلى وقود يزيد من عنفوان المقاومة وصلابتها.

مشهدية التكامل بين كربلاء والمقاومة:

قضية حق وعدالة لا تعرف الهزيمة

في هذه المقاربة العميقة بين كربلاء والمقاومة اليوم، نلمس امتداداً يضرب بجذوره في صميم الإنسانية. فكربلاء الحسين والمقاومة اللبنانية تجمعهما قواسم مشتركة تمتد إلى صلب مفاهيم الحق والعدالة. وكما بقيت كربلاء رمزاً خالداً لكل نائر، فإن المقاومة اللبنانية أصبحت رمزاً عالمياً للصمود، تبقى شعلة التحرش مضاءة في وجه الطغيان. لقد صاغ الحسين بنهجه ومعرته طريقاً للثوار، وجاء السيد نصرالله ليكمل ذات الطريق، ليصبحا معاً أيقونتين خالديتين لا تنسى. ختاماً، تثبت هذه الحقب المتتابعة من التضحية والفداء أن القادة العظام لا يموتون بفناء أجسادهم؛ بل يحلقون في وجدان شعوبهم وأتباعهم كرموز خالدة للعدالة والمقاومة. وكما استمر نهج الحسين بعد كربلاء، فإن المقاومة اليوم، بقيادة الشيخ نعيم قاسم، ستبقى راسخة، مستمرة، وقادرة على إعادة رسم خريطة المستقبل، مهما كثرت التحديات وتعاضلت الصعاب...

## درشة صباحية

### فهد الباشا وأهل الجنوب

يكتبها الياس عشي

«سيدنا البيك» رواية للصدوق والرفيق والأمين فهد الباشا صدرت قبل خمسين عاماً، وتحديداً في سنة 1974، وهي رواية تستحق التوقف عندها لما فيها من وجع، وثورة. وربّ متسائل: لمّ العودة إليها اليوم بالذات؟ الجواب ترويه في الصفحة 81 من الرواية... نقرأ: «... شددت الرحال إلى الجنوب، مكان عملي الجديد... استأجرت غرفة لدى عائلة تعناش مما يتبعه من محصولات التبغ... استأجرت الغرفة؟ لا... لقد أبى صاحب البيت أن يتقاضى أجراً.

سبحان الشهامة والكبر في أهالي الجنوب، في أولئك الذين إيمانهم بأرضهم أقوى من أن تحرقه قبائل النابالم... قال صاحب البيت: تعرف أنّ أجرك زهيد يا أستاذ، وضميرنا لا يرتاح إذا نحن لم نحسّ عليك كاحد أبنائنا، هذا البيت بيتك... قالها بلهجة يفوح منها عبير الصدق والإخلاص... تعقيب بسيط... رسالة لوم حتى لا أقول رسالة تأنيب... لأولئك الذين يستغلون مأساة الجنوبيين اليوم، فيرفعون أجور بيوتهم... ويستغلونهم حتى في لقمة عيشهم. تحية لأهل الجنوب، وتحية لفهد الباشا أحد الذين مرّوا في صفوفي، وتركوا بصماتهم في عيوني.



## دبوس

### الرد ضرورة إستراتيجية رديّة

عدم الردّ على العدوان "الإسرائيلي" على إيران، حتى ولو كان فاشلاً، أو كان طلقة واحدة سيرسل برسالة خاطئة للعدو، وسيطيه الانطباع بأننا ضعفاء ونخشى المواجهة، مما سيؤدي من عدوانيته ورغبته المستمرة والمتصاعدة للعدوان، أما ذلك المؤشر داخل نطاق هذا الكيان، والذي يرتفع تأييداً لتوجيه ضربات لمحور المقاومة، وينخفض حينما تحجم قيادته عن فعل ذلك، فهو مؤشر راسخ لا لبس فيه بأن المشكلة هي في هذه الكينونة برمّتها، وبكل الديموغرافيا الصهيونية، هذه كينونة ضدّ الإنسان وضدّ التاريخ وضدّ الجغرافيا وضدّ السياق الطبيعي للإنسان، ولن يصار إلى تجنّب أضرارها إلا باستئصالها من الأرومة، وإزالتها بصورة باتّة... الشارع الإسرائيلي زعلان، فهو يريد رداً أشدّ، وتدميراً أكثر، ودماءً أكثر، هذا الشارع الذي تمّت صياغة تكوينه على أساس عدواني استيطاني عنصري إقصائي للأخر يطرح معايير الإجماعية، ثم يتدافع السياسيون بعد ذلك لإرضاء هذا المروق، وتلك الترجسية والشعور الزائف بالتفوق، أما حلفاء هذا الكيان فتلك قصة أخرى، ولست أدري إلى متى يجب علينا أن نتحمّل كل هذا العهر الرسمي، وبالذات الأوروبي منه... تارة تخرج علينا وزيرة خارجية ألمانيا، التي تحولت بعد الحرب العالمية الثانية من ألمانيا النازية، إلى ألمانيا الصهيونية، باعتبار أن قتل المدنيين من قبل الكيان القاتل هو "حق مشروع عن النفس". وتستقبل فرنسا بتسلّيل سموتريتش، وزير مالية الكيان، والذي يطالب بحق "إسرائيل" في الاستيلاء على لبنان وسورية والأردن وأجزاء من العراق والجزيرة العربية ومصر، تستقبله لحضور مؤتمر مخصص لدعم الجيش الإسرائيلي والذي يعول عليه مهمّة سرقة الأراضي العربية، أما بريطانيا الرسمية، فهي مصمّمة على تسليح الكيان الغاصب وتزويده بأخر ما توصلت إليه مملكة الشر في من تكنولوجيا جمع المعلومات، وتصرّ أيضاً على امتناع إيران عن الردّ على العدوانية الصهيونية إثر كل عدوان صهيوني على إيران...

سميح التايه

## ويأتيك بالأخبار من لم تزود...

سعادة مصطفى أرشيد\*

من المفترض أن قدرة واشنطن بالضغط على "إسرائيل" قد أصبحت محدودة وتزداد محدودية كلما اقترب موعد الاستحقاق الانتخابي الرئاسي في واشنطن الذي لم تعد تفصلنا عنه سوى بضعة أيام، إلا أن واشنطن لا تزال قادرة على ضبط حجم الهجوم "الإسرائيلي" على إيران والسيطرة عليه وإبقائه في حدوده التي لا تستدعي ردوداً إيرانية قوية. وعلى العكس من ذلك نرى الجنون "الإسرائيلي" ينطلق دون عقاب في جهتي لبنان وغزة حتى في التغول على الضفة الغربية إذ لا يوجد من يخيفهم سوى المقاومة التي تقاتل دون كلل، أما الإقليم فهو في حال أخرى.

ومما لا شك فيه أن للإدارة الأميركية دوافع انتخابية كانت وراء ضبط السلوك "الإسرائيلي"، ولكن من جانب آخر فإن واشنطن تدرك أن إيران دولة قوية تعرف كيف تدافع عن نفسها وتعرف مصالحها القومية والإقليمية. من هذه النقطة يتم التعامل معها بقدر كبير من الحذر والحساسية؛ الأمر الذي لا ينطبق على واقعنا ومحيطنا العربي.

هذا الواقع كان قد تشكل مع نهاية الحرب العالمية الأولى، وذلك بإنشاء كيانات صغيرة على حساب وحدة الأمة وعلى صناعة نخب رخيصة ذات مصالح تتناقض في أساسها وفي صراعها للبقاء مع مصالح الأمة وتحتاج لضمان بقائها لرضى القوى الاستعمارية التي صنعتها وللاستمرار في خدمتها ولو على حساب المصالح العليا للأمة والعالم العربي. هذه القوى الاستعمارية التي أصبحت "إسرائيل" هي من يمثلها في شرقنا، والتي أخذت مجموعة وظائف في خدمة المشروع الغربي الكبير ومنها وظيفة الحفاظ على بقاء هذه النظم طالما تقوم هذه النخبة بالمطلوب منها في خدمة المشاريع الاستعمارية الغربية.

وإذا كان هذا الفهم قائماً ومتوقفاً فإن ما جاء في كتاب الصحافي الأميركي الشهير بوب ودورد الذي عُرف بمصداقيته وقدرته على الوصول إلى مصادر إخبارية قوية واكتسب شهرته في النصف الأول من سبعينيات القرن الماضي بكشفه عن فضيحة ووتر غيت والتي أطاحت بالرئيس الجمهوري القومي ريتشارد نيكسون وأصبحت واحدة من أهم القضايا السياسية على مدى قرن من الزمان من حيث أهميتها ومفاعيلها.

الكتاب الذي نشر حديثاً لم يترجم حتى الآن إلى اللغة العربية، ولكن ترجمت ونشرت مقتطفات منه وهو يحمل اسم الحرب ويتحدث عن حرب تشرين الثانية (طوفان الأقصى) وأسرارها. وكيف أن النخب والقيادات العربية هي أطراف أساسية في الحرب على المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق واليمن وعلى أي مشروع يهدف إلى التصدي لـ "إسرائيل" والنقوذ الغربي.

يؤكد الكتاب على أن أجهزة المخابرات في واشنطن قد أصابها الذهول صبيحة السابع من تشرين الأول 2023 إذ لم تكن تملك أدنى معلومة أو تقدير عن ما حدث. كما يتحدث الكتاب عن عجز الرئيس بايدن عن التعامل مع نتائجه الذي يصفه بالكذاب، ولكن كل ذلك لم يحل دون أن تقدّم الإدارة الأميركية أقصى ما لديها من دعم لئلا أيب في حربها على كافة الصعد العسكرية واللوجستية والمالية والسياسية وصولاً إلى الغطاء القانوني الذي يبرر جرائمها الوحشية.

التفاصيل القذرة كانت في لقاءات وزير الخارجية بليكن بالقادة العرب في زيارته الإحدى عشرة للمنطقة خلال السنة المنقضية. ويغطي الكتاب لقاءات الوزير مع السياسيين والقادة العرب التي كانت تجمع على فكرة أن على "إسرائيل" أن تسحق المقاومة باعتبارها لا تمثل تهديداً لـ "إسرائيل" فحسب، وإنما تهدد هذه الأنظمة أيضاً وكان أكثرها لفتاً للانتباه هو ما جاء عن مقابلة بليكن مع أمير قطر، حيث أكد الأمير القطري أن السنوار قد قام بفعلته هذه حرب تشرين الثانية بمفرده دون التنسيق مع المكتب السياسي المقيم في الدوحة، ولكن بليكن قال للأمير القطري عن ضرورة الخلاص من المكتب السياسي الموجود في ضيافتهم بعد الإفراج عن الرهائن، وأجابه الأمير القطري قائلاً له إننا لم نستقبلهم إلا بناء على طلبكم.

هذا بعض غيض مما جاء من فيض الكتاب والذي يجب على أُنسلة بعض الطيبين وحسن النية الذين يتساءلون ما هو سرّ الصمت العربي الرسمي، يجيبهم على ذلك الكتاب بأن النظام العربي ليس صامتا، كما يعتقد البعض وإنما فاعل ولكن في اتجاه مضاد للمصالح العليا للأمة.

\*سياسي فلسطيني مقيم في الكيفر. جنين - فلسطين المحتلة